

استشعار يوم القيامة في أعمال ولباس الحج الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ايها الاخوة قد ذكر في امس الحبيب الشيخ عبد الرزاق بعض مما يتعلق بفوائد الحج ومن جملة ذلك ما يتعلق في مشاهد القيامة في الحج - [00:00:00](#)

فلو تأمل الانسان العاقل فضلا عن المسلم فضلا عن المسلم الذي امن بالله واليوم الآخر لو تأمل في اعمال الحج يجد صورا مصغرة من مشاهد يوم القيامة والله جل وعلا ذكر مسألة الايمان بالله واليوم الآخر في كتابه - [00:00:29](#)

في عدة مواضع مفردة من غير ذكر اركان الايمان الباقية ذلك لان الايمان بالله متعلق بمعرفة المعبود فهو الذي يعبد لا بد ان تعرفه المؤمن يقول امنت بالله امنت بهذا المعبود - [00:01:04](#)

وبحقه من العبادة وغيرها وبما له من الكمال والجلال واليوم الآخر سائق يسوق الانسان الى العمل الصالح رابع يركع الانسان عن العمل الصالح وكل مؤمن متيقن بل وكل عاقل وكل نرجي وجني - [00:01:32](#)

مدرك ان هذه الدنيا ليست بدار قرار وانها دار الفناء ولو تأمل الانسان المغرور بهذه الدنيا باسمها والله لذنبها ليس اسمها الدنيا بما سميت دنيا فيه قولان يعني اللغة والتفسير - [00:02:03](#)

فانهم من يقول سميت الدنيا من دنائتها وهي والله دنيئة كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة ولو كانت تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء - [00:02:29](#)

وقيل الدنيا لانها قريبة الى الانسان ويراها الانسان كيف يغتر الانسان في الدنيا؟ ما علمه بزوال من قبله فكم من معمر قد مات وكم من ملك قد فني وكم من صاحب مال وغنى وجاه قد ذهب واندثر - [00:02:57](#)

وبقي خبره في اثره اما بخير واما بشر فهذه الدنيا سماها الله جل وعلا بدار الغرور وحذرنا الله جل وعلا منها واخبر سبحانه وتعالى ان الواجب علينا فيها ان نتزود فيها من الصالحات - [00:03:26](#)

وتزودوا فان خير الزاد التقوى هذه الدنيا يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما في حديث عبد الله ابن عمر في الصحيحين قال اذا اصبحت فلا تنتظر المساء. واذا امسيت فلا تنتظر الصباح. وكن في هذه الدنيا كعادة - [00:03:50](#)

في سبيل او غريب كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. وفي رواية ان ابن عمر رضي الله عنه كان يقول اذا فاحتفلات المساء واذا امسيت فلا تنتظر الصباح - [00:04:17](#)

من كان هذا حاله لا يغتر بالدنيا ولا يؤجل عملا صالحا لا توبة ولا غيرها وها نحن اليوم رأينا كيف ان جميعا تجردنا من اموال الدنيا من متع الدنيا من زينة الدنيا من زخرف الدنيا واصبحنا كلنا سواء لا احد يستطيع ان - [00:04:35](#)

بين غني بيننا في هذه الخيمة وفقير لكن ان ننهض لكن رقاة الرؤوس حفاة الابدان الا من رداء وازار ويوم القيامة يحشر الله جل وعلا الخلائق حصة عراة غرما حصة غير منفعلين. عراة غير لابسين قرما غير مفتونين. فقالت امنا عائشة رضي - [00:05:03](#)

الله تعالى عنها واسوأته يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائش انه اعظم من ذلك القارة ما القارة؟ وما ادراك ما القارة يوم يكون الناس كالفراس المبتوث - [00:05:37](#)

تأمل هذا الموقف العظيم الذي يكون الناس فيه اوزانهم الثقيلة تصبح كأنها كالفراس المبتوث ذات اليمين وذات الشمال فاذا جاءكم

الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبتة في وطني لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - [00:06:01](#)

ولما حصل التزاحم على الجمرات ذكر لي بعض الاخوان يقول والله ما ادري اين ذهب اصحابي واحدهم يقول والله كان معي اخي والله ما ادري اين ذهب فقط ابحت عن نجاة نفسي - [00:06:29](#)

فكيف ايها الاخوة الانسان لا يتذكر يوم القيامة وهو يحشر الى الله جل وعلا كيف تحشر الى الله سبحانه وتعالى تحشر ليس لك اسم بنسب الا اسم تعرف به عند الله فلان ابن فلان - [00:06:47](#)

كما قال الله جل وعلا فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون لا انساب بينهم فيسأل عن انسابه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كل نسب وسبب مقطوع الا نسبي وسبيبي. وهذا الحديث - [00:07:08](#)

دلوا على فضل ال البيت عليهم رضوان الله تعالى اذا كانوا متبعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يتذكر الانسان هذا الموقف العظيم الذي يحشر يوم القيامة لا ينفعك لا ابوك. الذي هو ارحم الناس بك - [00:07:30](#)

ولا اخوك الذي تشد ازرك به عند المصائب ولا امك الحنونة الذي تدعو التي تدعو لك ولا ولا لا احد كما قال الله جل وعلا فاذا جاءت الطامة يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرجت الجحيم لمن يرى - [00:07:50](#)

الى جهة جهنم كما جاء في الحديث يؤتى بجهنم لها سبعون الف زمار كل زمار منها يجره سبعون الف ملك امر عظيم اسأل الله جل وعلا ان يجيرنا واياكم من النار. يؤتى بجهنم وله ولها زفير وشهيق - [00:08:11](#)

يسمع لها تغير من مكان بعيد. امر عظيم حتى ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق وسيد ولد ادم. قال اما في ثلاثة مواضع فلا يسأل احد عن احد - [00:08:36](#)

في ثلاثة مواضع من عرصات يوم القيامة لا يسأل احد عن احد عند تطاير الصحف وعندما توضع الموازين وعند المرور على الصراط لان كل واحد انما هو مشغول بنفسه كما قال الله جل وعلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا - [00:08:55](#)

وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وان يالذكر يقول يا ليتني قدمت لحياتي تم اخرته حياة لان هذه الدنيا ليست بحياة حقيقية لانها ليست باق يقول يا ليتني قدمت لحياتي - [00:09:27](#)

الناس اليوم فرحانين عنده رصيد الرجل فرحان حط المنصب الرجل فرحان حصل زوجة عن قريب ما له يورد وعن قريب جاره يذهب الى غيره ومكتوب على قصر امير الكويت لو دامت لغيرك ما وصلت اليك. هذه الدنيا هكذا ليست القصور ولا - [00:09:55](#)

الملك ولن ابه لا الدنيا بعجلها وبجرها لو دامت لغيرك كما وردت والله لو دامت لابيك ما وصلت اليه. لو دامتني فرعون وقارون ما وصل الي فالانسان لا يغتر بهذه الدنيا تذكر وهو في هذه المشاهد العظيمة - [00:10:22](#)

تتذكر مشاهد القيامة. يتذكر وقوفه امام الله جل وعلا. يقول يا ليتني قدمت لحياتي. فيومئذ لا تعذب عذابه احد الأمر عظيم. حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء من قبله يقولون ان ربنا قد - [00:10:47](#)

غضبا لم يغضب مثله احد تأملوا غضب الجبار جل جلاله على اهل الارض يوم ان اغرق قوم نوح ومن على الارض لما دعا العبد الصالح والنبي المرسل اول الرسل العبد الشكور نوح عليه الصلاة والسلام غضب الله جل وعلا - [00:11:07](#)

لعبد ونبيه فاغرق من في الارض. ما بقي احد تأملوا ان غضب الله جل وعلا على بني ادم كان سببا لاهلاك الطيور والبهايم والحيوانات دليل على ان الغضب كان عظيما - [00:11:32](#)

ولذلك الانبياء يقولون من ادم عليه الصلاة والسلام الى عيسى كل واحد منهم يقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قط تم الانصاف نفسي نفسي هذا الامر العظيم - [00:11:54](#)

ينبغي ان يذكرنا هذا التجرد من ثيابنا وهذا التحسر في رؤوسنا ينبغي ان يذكرنا بهذا الموقف العظيم والله ايها الاخوة لا ما هو عجيب الناس اليوم يستعدون للاختبارات وينشغلون بالاختبارات. انت تنشغل مع اولادك. والولد ينشغل والبنت مشغولة. والام مشغولة. كل - [00:12:19](#)

البيت لاجل اختبارات نهاية العام والغريب ان الاسئلة غير معروفة ما احد يعرف ورب العزة والجلال جل في علاه جعلنا في هذه الدنيا

ووضع لنا اسئلة نسأل عنها ومع ذلك ناس يرصفون فاي خسارة اعظم من هذه الخسارة - 00:12:49

الدنيا دار ابتلاء ودار الصغار خلق الموت والحياة ليبلوكم اختبارا هذا الاختبار في اي شيء ليست في اسئلة مجهولة. لا والله في اسئلة معلومة من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك - 00:13:16

في اول قيامة تقوم عليك وهي قيامة الصغرى الموت. وفي القيامة الكبرى تسأل ايضا عن اسئلتك معروفة معلومة لكن من يوفق للجواب عليها ماذا كنتم تعبدون؟ ماذا اجبتم المرسلين لجميع الخلق واسئلة خاصة لبعض الخلائق لن تزول قدم عبد يوم القيامة تصورا - 00:13:38

قدما عبد يعني وحدك خارج القبر والثانية ما زالت الى الان القبر حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه هذا العمر وبين وديته؟ قراءة المجلات والجرايد النظر الى المفتيون ماذا كنت تفعل بهذا العمر؟ والله ان الانسان ليستغرب ممن يقول عندي وقت فراغ ما ادري - 00:14:11

وش اسوي؟ اذا كنت ما تدري ايش مسوي؟ يا اخي المسجد بيت الله يقول صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال حلق الذكر - 00:14:38

لماذا لا تبحث عن حلق الذكر وترتع في رياض الجنة؟ يقول عندي فراغ ما اعرف شسوي. طيب شتسوي؟ تروح القهاوي؟ ماذا تفعل يوم القيامة حينما تسأل الساعة الفلانية الشقيقة الفلانية. كنت في المكان الفلاني. انت نسيت. انت نسيت - 00:14:54

لكن في كتاب عند ربه لا يضل ربي ولا انت الان لو سألناك مر عليك سنة معنا بعض الاخوان حجه من العام الماضي وانا محدثكم اول اتكلم عن نفسي والله لو واحد الان اوقفني قال لن تخرج الى عرفات حتى تحدثني بما فعلت طول السنة الماضية والله ما اعرف اذكر يمكن لو - 00:15:14

من يستطيع ان يتذكر مئة شيء من الاشياء التي فعلها لكنها في كتاب عند ربك وكل انسان الزم له طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاب يلقيه منشورا. هذه البطاقات معلقة في رقابنا الان عشان ما نضيع - 00:15:38

ما نضيع حملتنا يوم القيامة كتاب الزمانه طائره في عنقه عمله. ما تفارقه انت تبي المفارقة؟ وهو ما يصلي انت تريد ارتكاب يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه - 00:16:03

يا واد الذين عملوا السيئات يود احدهم لو ان بينها وبين هذه السيئة مسافات بعد المشرقين لكن هل يمكن يا اخي الكريم اياك عن عمره فيما افناه وعن شباب شبابك هذه وين وديتها - 00:16:24

اين استعملت الشباب في طلب العلم في العبادة في الجد في الاجتهاد؟ والله لقيت بعض كبار السن من الحجاج واحدهم عمره قد جاوز السبعين في المدينة النبوية فقلت له ماذا تتمنى؟ قال تمنيت لو اني لاتي الى الحق وانا شاب قوي لا - 00:16:46

يحتاج الى احد وعندي في المسجد رجل مسن بين بيته وبين المسجد بين باب بيته وباب المسجد شباب الخيمة وهذا مكانه حتى يأتي من المسجد الى المسجد ولا يطوف صلاة لا فجرا ولا عصرا ولا غيره - 00:17:11

وهو قد جاوز الثمانين يأخذ ربع ساعة يمشي خطوتين ويقف ثلاث دقائق او دقيقتين قلت له يا ابا فلان ماذا تتمنى؟ قال اتمنى لو اني كنت اعرف قدر المسجد يوم ان شاء الله - 00:17:32

يقول اتمنى لو اعرف قدر المسجد يوم اني شهر وعن شبابه فيما ابلاه فاتق الله يا عبد الله. والله ان احنا في نعمة نعمة لم يا اخي انت تجد بيت الله عندك غيرك ما يعرف قل له روح - 00:17:51

والله ما يعرف وين يروح راسه يصير مخبي مجنون من هموم الدنيا وغموها ما يعرف وين يروح الخماره انت الله جل وعلا جعل لك اعظم باب مفتوح لك في الدنيا - 00:18:11

تذهب الى المسجد بيت الله ترفع يدك تدعو الله ما في احد يمنع بينك وبين الله جل وعلا شيء عظيم بصوا على الثالث عن ما له من اين احتسبه ايه انت تحسد خلاص دراهم تجي وتروح - 00:18:26

انت تاخذها وتستلمها ومستانس قبل اربعين سنة خمسين سنة الشيبان كانوا اه يقولون الايام هذي سبحان الله الايام هذي تمر كانوا

يחסون بقيمة الوقت اما اليوم احنا ما نحس بقيمة الوقفة من اسبابها تشوف الناس الى نهاية الشهر لاجل الراتب - [00:18:45](#)
هذه من الاسباب ان الانسان ما يعلق قلبه بالله جل وعلا. علق قلبه بالراتب. متى يجي تاريخ اربعة وعشرين؟ متى يجي تاريخ عشرة المتقاعدين متى يجي تاريخ واحد وعشرين للمدرسين؟ ليش؟ قلبه معلق بالراتب صار ينظر الى الامام يريد ان يستعجل يريد ان - [00:19:14](#)

نسحب الوقفة يمكن لو كان بايده يمكن يجيب تاريخ واحد وعشرين قبل موعد من المال هذا سؤال عظيم اعرف رجل وهذا من النوادر اعرف رجل في منصب كبير والله يحدثني مندوبه الخاص يقول والله لا يدخل في حسابه دينار او - [00:19:34](#)
او اقل او اقل الا ويرسلني الى البنك يقول اذهب وانظر لماذا ادخلوا هذا من اين جاء بعض الناس اليوم ما يصدق يلقي دينارين زيادة في رأسه. يا معود مخطينا شكو هم اللي مخطين يقول لك - [00:19:58](#)
وهذا الرجل احيانا تأتيه على واتس الف دينار يقول والله ما يتصرف فيها الا ويسأل ويرسلني ابحت حتى اعرف لماذا اسعفوه العدوان يقول ثم ينظر اليها فان وجدها حقا قبلها والا ردها. وهذا شيخنا - [00:20:13](#)
عبد المحسن العباس حفظه الله جل وعلا. يا اخوة تقاعد من اكثر من عشرين سنة. الان هو متقاعد ويدرس في الجامعة الاسلامية وكل متقاعد بعد التقاعد يستحق راتباً وهذا الشيخ يدرس في كلية الشريعة الى الان وعمره جاوز الخمسة والسبعين ولا يأخذ من معاش - [00:20:33](#)

التقاعد لم؟ يقول انا يكفيني راشد التقاعد ويدرس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. وكل من يدرس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. يأتيه مال من رياض الحرمين الشريفين ومع ذلك اذا جاء واعطاه الشيخ الى الان - [00:21:01](#)
انا قبل ان اترك المدينة يحدثني رجل يعمل هذا العمل يقول الشيخ ما يستلم المال بيده. يقول يقول لي رح يا صبيحي استلم المال ووزع على طلابك يا اخواني الانسان ينبغي ان يتأمل في الماضي. من اين اكتسبه؟ مو تشذي لا بعد - [00:21:26](#)
وين وديت الدينار هذا دينار واشترت بيه دخان عنده. دينار انفقته تبذرا تسأل عنه. بدينار انفقته هي لا تسأل عنه. دينار من فقده كبرا وريال تسأل عنه دينار فخرنا طاعة لا تسأل عنهم - [00:21:49](#)
وعن علمه رحماني الله واياه رحمته الواسعة التي وزعت كل شيء لولا رحمته جل وعلا والله كما ذكر بعض المشايخ ذكر الله الجميل ستر الله الجميل شيء عظيم ان الله ستر - [00:22:09](#)

عن علمه فيما علمت فيما عمل ماذا عملت بهذا العلم انت الان تعلم تقول امنت بالله وملائكتي وكتبي ورسلي تعلم ان الصلاة فرض وان الفرض في جماعة في بيوتنا من الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام - [00:22:31](#)

الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب تأمل تأمل يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والله جل وعلا ذكر صفات الابرار وانهم يطعمون الطعام على حبه اي على شدة حاجته لهم. حاجتهم - [00:22:58](#)
له اي الطعام ويطعمون الطعام على حبه مسكينا والتفسير الاخر يطعمون الطعام على حبه اي يطعموا الطعام للفقير حبا في الى الله جل وعلا مسكينا وبيتما واسيرا لما انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. لم؟ انا نخاف من ربنا يوما - [00:23:23](#)
ابوسا قمطيريا ما هي النتيجة فوقاهم الله شر ذلك اليوم. وقالوا له رياح شر النمل ووقاهم الله شر ذلك اليوم نظرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريم مشاهد القيامة في الحج - [00:23:51](#)

امورها عظيمة منها ان الناس لا يمكن ان يتحركوا وان يحاسبوا الا بعد الشفاعة الكبرى كما قد اسلف الشيخ وذكر هذا الحديث فلا اعطيه والناس في هذا المكان لا يستطيعون ان ينفروا من عرفات الا باذن الواحد الاحد اذا غيب الشمس نفر الناس - [00:24:15](#)
من عرفات. واذا لم يغيب الشمس لا يمكن لاحد ان ينفر. فان نفر خالف الامر. فتأمل يا رعاك الله ان نفر في الدنيا متوظف على امر الله الكوني. فنترك يوم القيامة اما الى جنة واما - [00:24:40](#)
الى النار اعاذني الله واياكم من النار ورزقني الله واياكم الجنة بامر الله جل وعلا وكما ان الناس في هذه الدنيا انما يتخيرون الرفقة

في هذا المشهد المشاهد مبخرة من مشاهد القيامة. كذلك يوم القيامة اختر رفقتك من الان - [00:25:00](#)

يقول قائل وكيف اختار رخصتي من الان؟ اسمع الى الله جل وعلا وهو يرشدك. يقول جل وعلا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة التي وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا - [00:25:26](#)

يقول جل وعلا احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال المفسرون اي احشروا كل ممكن مع فمه ازواجهم اي اصنافهم كل صنف مع صنفه العلماء مع العلماء العباد مع العباد الصالحون مع الصالحين الشهداء مع الشهداء الطبالين مع الطبالين والمزمليين مع - [00:25:46](#)

فانت انظر الى نفسك مع من تريد ان تحشر؟ مع من تريد ان تحشر الله جل وعلا يجعل للمتقين ودا يوم القيامة. هل تريد ان تحشر معهم او لا؟ والله كثير منا الان - [00:26:15](#)

اختاروا الحملات الراقية يختار ان يكون مع اناس طيبين صالحين. اختر لنفسك اذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ. ولا يتساءلون اين ذهبت الاخوة؟ اين ذهبت الخلّة؟ الاخلاء فيومئذ - [00:26:33](#)

بعضهم لبعض عدو الا المتقين. الا المستقيم تذكر في مشاهد يوم القيامة من المشاهد المصغرة ان من كان خائفا من الله في هذه الدنيا راجيا له محبا اياه فانه يكون يوم القيامة - [00:26:54](#)

امنا باذن الله جل وعلا نعم فان الله جل وعلا من رحمته انه سبحانه وتعالى يجازي على الاحسان احسانا هل جزاء الاحسان الا الاحسان لا ليس جزاء الاحسان الا الاحسان. نعم. ليس جزاء الاحسان الا الاحسان - [00:27:17](#)

يا اخي الكريم اختتم حديثي بحديث قدسي عظيم وكان رامي الحديث الذي يروي هذا الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه وهو ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبته - [00:27:42](#)

هي هكذا وكان يحدث به. هذا الحديث في اوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي هذا الحديث العظيم في اخره امر مهيب امر مهيب وامر شديد وامر خطير يا عبادي انما هي اعمالكم - [00:27:59](#)

احضيها لكم احصيها لكم انتبه الى هذه الكلمة يا عبد الله انتبه احصيها لكم انت تنساه اكن الله جل وعلا لا القيام شغال العباد شغال انت تنسى لكن هو هو محصى عليك - [00:28:22](#)

معدود عليك احصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ايها الاخوة ان هذه الدنيا ينبغي للانسان ان يتذكر ان الخلاص منها انما هو في التعلق بالله جل وعلا - [00:28:49](#)

حبا له ولدينه ولانبيائه ورسله ورجاء فيما عنده وخوفا مما عنده من العقاب والعذاب ثم بعد ذلك البعد كل البعد عن الاعداء الشيطان. ابليس الذي حذرنا الله منه. والدنيا الثنية والنفس. الامارة - [00:29:13](#)

باسلوب فينبغي على الانسان ان يحذر وان يتذكر وهو في هذه الساعات وفي هذه اللحظات ان يتصور كيف حشره الى الله جل وعلا فردا وحيدا لا يكون معه احد. اسأل الله جل وعلا ان يحشرنى واياكم مع - [00:29:37](#)

وان يجعلنا واياكم ما تحت لواء سيد المرسلين. محمد صلى الله عليه وسلم. وان يسقينا من حوضه. شربة هنيئة مليئة لا نغضب بعدها ابدا. وان يجعلنا ممن ينالون شفاعته ويدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - [00:29:57](#)

وصلي اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله - [00:30:18](#)